

سيرة الحبيب 23- قصة عجيبة لزواج سيدنا علي بفاطمة بنت

رسول الله - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام خليل الله وخير البشر هنا النبي وبروي لنا المبتدأ والخبر باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مظفرا منصورا بعد فتح الله الذي فتح له يوم بدر قد هابه كل عدو له في المدينة وغيرها. واسلم ناس كثير من اهل المدينة. ودخل المنافقون اصحاب ابن أبي - [00:00:32](#)

في الاسلام ظاهرا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخل وجد بنته رقية رضي الله عنها زوجة عثمان بن عفان رضي الله عنه قد توفيت وهو الحاكم في مستدركه عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال - [00:00:47](#)

لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر بعث بشيرين الى اهل المدينة يبشرنهم بما آتى فتح الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بعث زيد ابن حارثة الى اهل السافلة وعبدالله ابن رواحة الى اهل العالية. فوافق آتا زيد بن - [00:01:04](#)

حادثة ابنه اسامة حين سوي التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رضي الله عنها مرضت فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها زوجها عثمان. ولا اريد ذلك لم يشهد بدوا فقد رواه البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنها قال انما لم - [00:01:24](#)

عثمان بدوا لأن زوجته كانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم آتا ان لك اجر رجل شهد وهكذا الدنيا بينما يجيئك السرور من جهة يجيئك فيها الكدر من جهة اخرى وانما السرور المحض - [00:01:44](#)

في آن جنة ربنا سبحانه نسأل ربنا سبحانه ان يدخلنا بفضله وكرمه. ثم بعد ايام قلائل آتا جاء عيد الفطر وهو اول عيد فطر عند المسلمين. لأن رمضان انما كان آتا فرض عليهم في تلك السنة فكان اول رمضان صاموه هو - [00:02:04](#)

رمضان اه رمضان ذلك العام واول عيد فطر شاهدوه هو ذلك العيد. فشرع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه آتا زكاة الفطر وشرع لهم صلى الله عليه وسلم فيه صلاة العيد. وبين لهم فيه صلى الله عليه وسلم هديه فسن لهم صلى الله عليه وسلم الغسل للعيد - [00:02:24](#)

روى الحاكم البهقي وغيرهم ان رجلا سأل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن الغسل فقال له اغتسل كل يوم ان شئت فقال له انما اسألك عن الغسل الذي هو - [00:02:44](#)

والغسل قال اربع يوم يوم الجمعة ويوم عرفة ويوم الفطر ويوم الاضحى. وروى مالك عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يغتسل يوم الفطر قبل ان يغدو معلوم شدة متتابعة ابن عمر رضي الله عنهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وسن لهم رسول الله صلى الله - [00:02:54](#)

وسلمت اتخاذ ثياب للعيد. روى الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس يوم العيد بردة الحمراء. وروى البخاري ومسلم في صحيحهما. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال وجد عمر حلة استبرق. الاستبرق درب من الحرير. آتا - [00:03:14](#)

وتجدها تباع في السوق فاتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال يا رسول الله اتخذ هذه للعيد وللوفود. فقال صلى الله عليه

وسلم انما هذه لباس من لا خلاق له. او قال صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه من لا خلاق له. فانكر عليه صلى الله عليه وسلم لبس - 00:03:34

الحريري ولم ينكر عليه اتخاذ لباس آللعيد والوفود. وسن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الفطرة قبل الغدو الى الصلاة فقد روى البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل آلتمرات - 00:03:54
ويأكلهن وترا وسن لهم صلى الله عليه وسلم المشية الى المصلى فقد رواه ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي يوم العيد الى المصلى يخرج ماشيا ويرجع ماشيا. وسن لهم صلى الله عليه وسلم المخالف - 00:04:14
بين الطريقين بان يمشي من طريق ويرجع من اخرى. فقد روى البخاري عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عيد خالف بين الطريق. روى احمد وابن ماجة عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم العيد يرجع اه - 00:04:34

من غير الطريق الذي خرج فيه. وسن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهار الفرح بضرب من اللعب لا معصية فيه. فقد روى احمد وغيره عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال صلى الله عليه وسلم هذان اليوم ان - 00:04:54

قالوا يا رسول الله يومان كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد ابدلكم خيراً منهما يوم الفطر ويوم الاضحى وسن لهم غير ذلك مما هو مبسوط في مواضعه. وبعد مضي ايام كذلك بنى علي بن ابى طالب رضي الله عنه بفاطمة بنت - 00:05:14

رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان عقد عليها قبل ذلك وكان قبل ان يخطبها يود ذلك لكن يستحي لفقره. روى احمد وابو داود عن علي ابن ابى في طالب رضي الله عنه قال اردت ان اخطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة فقلت ما لي آلة شيء فكيف اخطبها ثم - 00:05:34

صلته وعائدهته فجئت فخطبتها اليه فقال هل لك من شيء؟ قلت لا. فقال صلى الله عليه وسلم فاين الدرع الحطم التي كنت اعطيتك يوم كذا وكذا الدرع الحطممية هكذا على الاوصاب. وقد ضبطها الحافظ المنذري آلةفتح الميم فقال حطممية المعروف كما ذكرت لكم اولا - 00:05:54

الحطممية وقيل حطممية هي لانها آلةتحطم السيف آلةتنكسر عليها وقيل لانها ثقيلة الاظهر والله اعلم انها منسوبة لحوطامة ابن محارب قوم كانوا يعملون الدروع فلقبت يعني بمن - 00:06:17

فقليل لها درع حطممية. فقال آلةفان الدرع الحطممية التي كنت اعطيتك يوم كذا وكذا. فقال لها هي فقلت اعطيتها اياته فكانت صدقة فاطمة رضي الله عنها. وقد روى البيهقي هذا الحديث في سياق اطول فقد آلةقال - 00:06:37

علي رضي الله عنه خطبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت مولاً لي هل علمت ان فاطمة تخطب؟ فقلت لا او فقلت نعم فقالت فاختطبها اليه فقال وهل عندي هل عندي من شيء اخطبها عليه؟ فقال علي فما زالت ترجوني حتى آلة - 00:06:57
اه اتيته قال وكنا نجله ونعتظمه فلما جلست بين يديه الجمت حتى ما استطيع الكلام وقال صلى الله عليه وسلم هل لك من حاجة؟
قال فسكت حتى قالها صلى الله عليه وسلم ثلاثة. وعلى لا يستطيع ان يلبس بنت شفاه. يعني - 00:07:17

من شدة حيائه رضي الله عنه فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك جئت تخطب فاطمة فقلت نعم يا رسول الله قال فهل عندك من شيء تستحلها به؟ فقال علي لا والله يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين الدرع التي كنت سلحت - 00:07:35

يوم كذا. فقال هيا والله عندي يا رسول الله يعني هي درع ليس ثمنها الا اربعمائة درهم. وفي رواية الا اربعة دراهم. فقال صلى الله عليه وسلم يذهب فقد زوجتكها وابعث اليها بها تستحلها بها - 00:07:55

فلما تمت الخطبة يتلوها العرس والعرس يحتاج وليمة. وهو رضي الله عنه لم يكن عنده ما يخطب عليه فأبعاد منه ان يكون

عنه ما يولم عليه. لكن اعاته بعض اخوانه روى احمد في مسنده عن بريدة رضي الله عنه قال لما خطب علي فاطمة قال رسول الله

صلى - 00:08:10

الله عليه وسلم انه لابد للعرس من وليمة. فقال سعد علي كبش. وقال فلان علي كذا وكذا من ذرة. واجتمع علي رضي الله عنه شيء بينما هو يجمع ما يهبي به آآ وليمته ويصنع به عرسه اذ وقعت له طريقة غريبة عجيبة - 00:08:30

روى البخاري عنه رضي الله عنه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنمية وبدر. الشارف هي الناقة المسنة. قال واعطاني رسول الله صلى الله وسلم شارفا من الخمس قال فلما اردت ان ابتنى بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من اليهود منبني قينقاع ان يرتحل معى - 00:08:50

سنأتي اردت ان ابيعه واستعين به على وليمتي. قال فاخت شارفي الى جنب بيت رجل من الانصار وانطلق ويعني يأتي الاقطاب الغرائر والحبال اه للشارفين. قال في ذلك البيت حمزة رضي الله عنه يشرب وعنه قينة تغنىه الا يا حمز للشرف النوائي. الشرف جمع شارف وهي - 00:09:14

الناقة المسنة واللواء جمع ناوية وهي السمينة. تقول الا يا حمز للشرف النوائي وفي هذه الرواية صحيح البخاري في خارجه تمام لهذه الابيات تقول هذه القينة الا يا حمز للشرف النوائي وهن معلقات بالفناء ضع السكين في - 00:09:44
منها ودرجهن حمزة بالدماء وجعل من اطايها لشرب قديدة من طبيخ او شواء. تحرسه على عقل الناقتين ونحرهما. قال فانبعث حمزة اليهما فجب اسمنتهم وبقر خواصرهما واخذ من اكبادهما علي رضي الله عنه قال فلما فرجعت لما جمعت ما جمعت قال فنظرت الى منظر افظعني اذا شارفai - 00:10:04

قد جبت اسمنتهم وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما. قال فلم املك عينيا حين رأيت ما رأيت. بكى المسكين قهرا انه آآ متى يصيب مثل هذا؟ هذا نصيب من بدر. متى يأتي مثل بدر؟ متى يكون له الشارف؟ متى يعطيه رسول الله - 00:10:34
من الخمس متى يكون خمس ليعطي منه؟ ايوا اذن فإذا لم يكن هذا متى سيبتني بفاطمة؟ فبكى من القاهرة رضي الله عنه فلما رأى ذلك قال من فعل هذا؟ قالوا فعل حمدة بن عبد المطلب وهو في - 00:10:54

تلك البيت في شرب من الانصار. الشرب جمع شارب. يقول الشيخ عبدالعزيز المغربي في مثله الشرب جمع الندم والشرب حظ قسم والشرب آآ فعل علم وقيل ماء العنبر قال ذهبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه وعنده زيد بن حارثة فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:08

تعين عرفة ان شيئا ان شيئا حدث. فقال مالك؟ فقال آآ يا رسول الله ما رأيتك اليوم قط عدا حمزة على شارفي فاجب اسمنتهم وبقر خواصرهما واخذ من اكبادهما. فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه فارتداه. وخرج يتبعه زيد بن حارثة علي - 00:11:36

ابن ابي طالب حتى اتى البيت الذي فيه حمزة. فاستأذن فاذنوا لهم. فدخل صلى الله عليه وسلم فاذا حمزة قد ثمل سكر مرة عيناه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلومه ويتجفظ عليه - 00:11:56

ونظر حمزة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ركبته ثم صعد النظر فنظر الى سرتة صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر ونظر الى وجهه ثم قال هل انتم الا عبيد لا ي - 00:12:14

فلما قال حمزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حمزة قد ثمن. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم القهقرة يرجع صلى الله عليه وسلم - 00:12:32

يرجع وهو وعيه صلى الله عليه وسلم في في عيني حمزة. يعني لا يولييه صلى الله ثم ظهره خشية ان يشتدد بحمزة عبت فينتقل من القول الى الفعل. ثم رجع صلى الله عليه وسلم - 00:12:42

تمت تمت الوليمة. بما هيأ الله بعد ذلك. ثم ان فاطمة رضي الله عنها جهزها ابوها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما كان الذي اعطها ابوها صلى الله عليه وسلم؟ روى احمد والنسائي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جهز - 00:12:58

فاطمة في خميل وقربة ووسادة من ادم حشوها آليف من الاذرخ. آليف في خميل الخميل قطيفة من صوف ايبيض يعني ثوب ايبيض وقربة وسادة من جلد حشوها ثم قال صلى الله عليه وسلم لعلي عندما اراد ان يبتلي بها لا تحدث شيئا حتى اتيك يريد صلى الله عليه وسلم ان يدعوا لها. روى الطحاوي في - 00:13:18

شرح مشكل اثار عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي لا تحدث شيئاً حتى تلقاني. فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك فيهما وبارك عليهم - 00:13:48
صلى ماء فتوضاً به ثم افرغه على علي ثم قال صلي الله عليه وسلم اللهم بارك فيهما وبارك عليهم - 00:14:08
بارك في نسلهما ثم انتصف شوال. فلما كان النصف من شوال كانت غزوةبني قينقاع. وهم طائفة من اليهود آآهم قوم عبدالله بن سلام رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عقد معهم عهداً كما عقد مع غيرهم من أهل المدينة من غير المسلمين حين آآقد - 00:14:08

رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. فلما كان آتاً بعد بدر اظهروا حسداً وعداوة ونبذوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما روى ابن إسحاق وابو داود بسند حسن بشواهده ولعل لهذه الشواهد حسنة الحافظ ابن حجر رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه 00:14:31 -

حين رجع من بدر آآ منصورة مظفرا آآ جمع اليهود في سوقبني قينقاع. فقال لهم صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود اسلموا قبل ان يصيكم مثل ما اصاب قريشا. فقالوا له يا محمد صلى الله عليه وسلم لا يغرنك من نفسك اذك قتلت - 00:14:51

من قريش لا معرفة لهم بالحرب. فلو انك قاتلتنا لعرفت انا نحن القوم وانك لم تلق مثلنا. فانزل ربنا سبحانه قل الذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد. قد كان لكم اية في فئة التقطا. فئة تقاتل في سبيل الله. واخرى - 00:15:11

كافرة ترونهم مثليهم يرونهم رأي العين قرأتان. والله يؤيد بنصره من يشاء. ان في ذلك لعبرة لاولي الامر ولم يصح فيما نقل اليها آآتفصيل ما نقضت به بنو قينقاع آآالعهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان ابن اسحاق - 00:15:31

وباسناد ضعيف ان امرأة من العرب جاءت سوق بنى قينقاع بجلب الله. الجلب هو ما يجلب للسوق لبيع فيه فجلست الى صائغ من بنى قينقاع. فأراد القوم على ان تكشف وجهها فأبى. فعمد الصائغ الى ثيابها من - 00:15:51

المسلمين فقتلواه فوق الشر بين المسلمين واليهود وكان هذا نبذا منهم لعهدهم ان - 00:16:10

صحة هذا وايا ما كان فقد نقضوا عهدهم فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزوهم فقام المنافق عدو الله عبدالله بن أبي بن سلول يحامدونهم ويلوح على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اطلقهم فنفاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ونكمel حديثنا في - 00:16:30 -

ما نستقبل ان شاء الله سحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - 00:16:50